[338] هنات فلم يغفروها له مخالفين ﷲ ولرسوله صلى اﷲ عليه وآله وسلم وهم عدول ؟ أو أنهم سمعوا هذه الأفيكة ثم أودعوها في محفظة الأباطيل ؟ غير أن ظني بها أن ميلادها بعد واقعة الدار وأنها كانت في أصلاب الوضاعين عند الحصارين، وفي حش كوكب، وفي مقبرة اليهود، ولم تلدها بعد أمها العاقر، حتى فسح المجال لاستيلادها على أيدي قوابل عهد معاوية فما بعد. 30 - أخرج أحمد في مسنده 1: 70 عن بهز أبي الأسود البصري عن أبي عوانة الوضاح البصري عن حصين عن عمرو بن جاوان البصري عن الأحنف بن قيس البصري قال: انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آت فقال: الناس من فزع في المسجد. فانطلقت أنا وصاحبي فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد قال: فتخللتهم حتى قمت عليهم فإذا علي بن أبي طالب والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي فقال: أهاهنا علي ؟ قالوا: نعم. قال أهناهنا طلحة ؟ قالوا: نعم. قال: أهاهنا سعد ؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم باﷲ الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم قال: من يبتاع مربد بني فلان غفر اﷲ له فابتعته فأتيت رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم فقلت: إني قد ابتعته. فقال: اجعله في مسجدنا وأجره لك ؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم باﷲ الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم قال: من يبتاع بئر رومة. فابتعتها بكذا وكذا فأتيت رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم فقلت: إني قد ابتعتها يعني بئر رومة فقال: إجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك ؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم باﷲ الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وسلم نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال: من يجهز هؤلاء غفر اﷲ له فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا ؟ قالوا: أللهم نعم. قال اللهم اشهد. أللهم اشهد. أللهم اشهد. ثم انصرف. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى 6: 167 بالإسناد المذكور. قال الأميني: زعم البصريون جند المرأة أنهم يسعهم تدارك تجمهر صلحاء البصرة على عثمان بتسطير أمثال هذه الأفائك المفتعلة، وحسبوا أنهم يبررون ساحة الرجل من تلكم الهنات الموبقة التي سجلها له التاريخ، ذاهلين عن أن صحة هذه الأساطير تزيد عليه وبالا، فبعد ما سمع أعاظم الصحابة حجاجه هذه، وقرعت سمعهم تلكم
